



اختارت جمعية مصر الجديدة ديوان «مساكين يعملون في البحر» للشاعر عبدالرحمن مقلد، لتحفي به ضمن احتفالياتها باليوم العالمي للشعر في شهر مارس الحالي.

صدر عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة العدد الخامس من مجلة «الشارقة الثقافية» عدد مارس الذي يحتفي بالكاتب اللبناني الشهير ميخائيل نعيمة.



ممارسات نقدية



مفيد نجم
كاتب من سوريا

لا في أغلب ما ينشر من كتابات نقدية أو شبه نقدية، هناك ظاهرتان أساسيتان تحكمان هذه الكتابات، أولهما هو اختزال قيمة العمل المدروس في ما يطرحه من موضوعات وأفكار، وثانيهما الكتابة التي تتداخل في خلفياتها المصلحة والعلاقات الشخصية والمنفعة. الكتابة الأولى تتسم بطابعها الأيديولوجي، وتقوم على الفصل بين الشكل والموضوع، حيث يتم اختزال قيمة العمل الأدبي في ما يطرحه من أفكار، ما يعد إساءة للقيمة الجمالية للعمل الأدبي والقائمة على تكامل بنيته شكلاً ومضموناً. إن الفكرة مهما كانت عظيمة ومهما كانت الجراءة في طرحها ومقاربتها، لا يمكنها أن تمنح العمل قيمته الجمالية، ما يجعل الشكل مجرد تابع يستمد قيمته من حمولته الفكرية والدلالية، ما جعل البعض يهمل موضوع اللغة وجمالياتها وكأنها ليست الحامل ووسيلة التعبير المثلى عن هذه الأفكار. لقد استهلكت العلاقة بين الشكل والمضمون في ما مضى الكثير من الجدل بين نقاد الأيديولوجيا الذين انتصروا للأفكار ونقاد الفن للفن، حيث ظل كل منهما ينتصر لأحد طرفي المعادلة، دون أن يستطلع أحد منهما المحافظة على قيمته التبادلية في الحياة الأدبية والنقدية.

أما بالنسبة إلى المسألة الثانية فيمكن أن يكون كاتب أو شاعر ما مسؤولاً عن صفحة ثقافية أو مجلة أو مؤسسة ثقافية حتى تجد العشرات من الدراسات التي تمتدح أديبه، وتستفيض في الحديث عن إبداعه المميز، لكنه ما أن يغيب عن هذا الموقع وتتخفي معه علاقة المصلحة حتى لا تجد أحداً ممن كانوا يسرفون في الكتابة عن القيمة الكبيرة لأدبه يتذكروا أو يتناول عملاً له مهما كان قديماً، وكأنه أصبح جزءاً من ذاكرة النسيان.

في هذا السياق أيضاً تشكل تاء التأنيت أداة جذب خاصة، تغري الكثيرين بالكتابة عنها، ولعل اللجة الطريفة التي قام بها أحدهم مؤخراً عندما انتحل اسم أنثى ونشر مجموعة شعرية وضع عليها صورة أنثى جميلة، ما يكشف عن حالة التواطؤ هذه وضعف أصحاب هذه الكتابات أمام تأثير تاء التأنيت الطاغية عليهم، كما ظهر ذلك جليا في كتابات المديح التي انهارت على صاحبة/ صاحب أعمال المرأة الكاتبة المستور في هذه العلاقة. لا شك أن هذا الواقع يعكس حالة الفساد المستشرية في حياتنا الثقافية، وغياب حس المسؤولية واحترام الوظيفة التي يقوم بها الناقد أو الكاتب عند تناوله لأي عمل إبداعي. لذلك نجد أن ما يكتب عن أعمال المرأة الكاتبة بصورة خاصة، هو في الغالب من باب المديح والإطراء خاصة إذا كانت هذه الأعمال تقارب المسكوت عنه، وتتيح للقارئ التلصص على عالم المرأة والدخول في مجال المحرم الجنسي.

معرض الرياض الدولي للكتاب يحتفي بماليزيا

● الاهتمام بالكتاب السعودي رغم تقلص دور النشر وغلاء أسعار الكتب



دورة تحتفي بالمؤلفين السعوديين

حضور مملكة ماليزيا هذه السنة يعتمد على الإرث الحضاري العميق لديها، بالإضافة إلى التنوع الثقافي لدى المجتمع الماليزي

متسقاً مع العلاقات الدبلوماسية المتميزة التي تعيشها المملكة مع شرق آسيا بصفة عامة. وحضور مملكة ماليزيا هذه السنة يعتمد على الإرث الحضاري العميق لديها، بالإضافة إلى التنوع الثقافي لدى المجتمع الماليزي. وبحسب وزير التعليم الماليزي فإنه شاركت 10 دور نشر ماليزية في المعرض، وعدد من الفنانين والأدباء.

وما يجدر ذكره هو أن اليابان والبرازيل والسنغال والهند والسويد والمغرب وإسبانيا وجنوب أفريقيا واليونان كانت ضيفة على المعرض في السنوات السابقة. تعرضت الفرقة الغنائية الماليزية لهجمة من محتسب أثناء تقديمها لوصلة موسيقية في صالة المعرض، وقد تم القبض عليه وتحويله للجهات الأمنية المختصة. ويعتقد الكثير من المتابعين بأن التيار الصحوي في المملكة يعيش حالة احتقان كبيرة وعدم القدرة على فعل أي شيء أمام ما يعده -ضمن ثقافته- "أمراً محرماً".

فيعد تراجع دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبعد تنظيم هيئة الترفيه السعودية للعديد من الحفلات الموسيقية والغنائية في المملكة، مازال من العسير على المتابع رؤية تلك المشاهد التي كانت تعدّ طبيعية وتلقائية في جميع الفعاليات الثقافية والاجتماعية في البلاد.

وقد غابت المثقفة السعودية من جائزة الوزارة للكتاب هذا العام، حيث حصد جائزة الوزارة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية (منافسة) كل من عبدالله الرشيد عن كتابه "الحدقة والأفق"، وفضل العمري عن كتابه "إيقاع الشعر العربي". وفي مجال المسرح جاءت الجائزة مناصفة أيضاً بين صالح زمانان عن كتابه "فزع نيفة"، وعبدالعزيز الصقعي عن كتابه "القرية تلخ عباءتها". أما في مجال الشعر فقد نال الجائزة الشاعر علي الدميني عن ديوانه "حرز الوقت"، بينما ذهبت جائزة الرواية إلى جبير المليحان عن روايته "أبناء الأدهم". وفي مجال العلوم الصحية كانت الجائزة هذا العام من نصيب خالد بن علي الربيعان عن كتابه "توارث السكري". وأخيراً في مجال الفكر والفلسفة توج الباحث زكي المياد عن كتابه "عصر النهضة: كيف انبثق؟ ولماذا أخفق؟".

ضيف سنوي

الجدير بالذكر أن جائزة الكتاب تمنح سنوياً لعشرة مؤلفين سعوديين يكرمون في المعرض، ويشترط للجائزة أن يكون المؤلف سعودياً، وأن يكون الكتاب باللغة العربية ومفصوحاً من وزارة الثقافة والإعلام وصادراً في عام 2016، في طبعته الأولى، وألا يكون في أصله رسالة جامعية. كما يوقع المؤلف تعهداً على التزامه بحقوق الملكية الفكرية، وتعهداً آخر بعدم حصول كتابه على جائزة سابقة. وتبلغ قيمة الجائزة مليوني ريال يحصل كل فائز على 200 ألف ريال، منها 100 ألف ريال للمؤلف، و100 ألف ريال قيمة شراء للكتاب. يأتي اختيار مملكة ماليزيا ضيف شرف على معرض الكتاب في الرياض هذا العام

الثقافية صالح المحمود تأخر الإعلان عن البرنامج الثقافي للمعرض بالحرص على استكمال موافقات الضيوف جميعاً والتثبت من وفائهم بهذه الموافقات حتى لا تتكرر الكثير من المشكلات التي حدثت في النسخ السابقة، إذ يكون البرنامج المعلن شيئاً، والبرنامج المنفذ شيئاً آخر نظراً إلى حالات الاعتذار الكثيرة.

وقد جاء البرنامج الثقافي مخيباً لآمال، ولا يتناسب مع حجم الظاهرة الثقافية الكبيرة التي ينتظرها الملايين، إذ لم يجد المتشوقون للفعاليات ما يتلج صدورهم في البرامج التي أتت وكأنها صدى مكرر لحلقات البرامج السنوية السابقة، حيث شهد البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض هذا العام مجموعة ندوات وأمسيات ومحاضرات وورش فنية للأطفال. واشتمل البرنامج كذلك على ندوة بعنوان "حديث في الرواية" شارك فيها عبده خال وحجي جابر وهيفاء الفريح، ومحاضرة عن "صناعة الكاريكاتير" لعبدالله جابر، و"كيف نستمتع بالكتابة" لفيفل الحمودي، ومحاضرة بعنوان "الرواية والسينما" لطارق خواجي، وندوة حول "خطاب الكراهية في شبكات التواصل" شارك فيها سعيد السريحي ومحمد المحمود وكوثر الأريش. كما ضم البرنامج أمسيات شعرية لشعراء سعوديين وعرب غير معروفين لا على مستوى التجربة ولا على مستوى الإعلام.

أوضح المنظمون أن عدد الكتب التي قدمت هذا العام لجائزة وزارة الثقافة الجهة المنظمة للمعرض بلغت 103 كتب، اجتاز منها الفرز الأولي 14 كتاباً، جرى تحكيمها من قبل مجموعة من المحكمين قدموا بدورهم للجنة الجائزة تقاريرهم المتضمنة بتقييم المؤلفات، حتى تقررها اللجنة ويختار الفائز بالجائزة.

باتت معارض الكتب العربية نافذة هامة للقارئ العربي لما توفره من عناوين لا يجدها في المكتبات التي تعاني من مشاكل لوجيستية مختلفة، هذا إضافة إلى أن معارض الكتب فرصة لحضور أنشطة ثقافية مختلفة، وفرصة كذلك للقراء القارئ والكاتب، ومن بين أكثر معارض الكتب العربية أهمية معرض الرياض الدولي، المنعقد هذه الأيام والذي يرى المتابعون أنه لم يقدم إلى حد اليوم ما هو مختلف وجديد عن دوراته السابقة.

زكي الصدير

تحت شعار "الكتاب.. رؤية وتحول" انطلق معرض الرياض الدولي للكتاب (من 8 إلى 17 مارس) مقلصاً عدد دور النشر والتوكيلات المشاركة، كما حصل في العام الماضي، إلى 550 دار نشر ومؤسسة وهيئة ووزارة بعد أن كانت 915 دار نشر في عام 2015. وتعود أسباب هذا التقلص الكبير، حسب تصريح المنظمين، إلى ضيق المساحة في حين أن مساحة المعرض السنوية لم يمسها أي تغيير سوى توسعة ضئيلة في بعض الممرات الممتدة على مساحة 19 ألف متر مربع. ويرجح المتابعون أن الأسباب الحقيقية لاستبعاد المثات من الدور المحلية والخليجية والعربية والعالمية هي ما تمر به المنطقة من تازمات في الأوضاع السياسية.

وقد شاركت كل من السعودية بـ185 دار نشر، ومصر بـ101 دار، ولبنان بـ60 دار، تليها كل من الأردن بـ47 دار، والإمارات بـ24 دار، والكويت بـ22 دار، وبريطانيا بـ10 دور، وتونس بـ8 دور، والمغرب بـ7 دور، والسودان وتركيا وعمان والجزائر كل منها بأربعة دور، وقطر والبحرين بثلاث دور لكل دولة، أما أميركا وألمانيا وفلسطين وموريتانيا فشاركت كل منها بدارين، وأما السويد والصين والعراق واليابان وليبيا وكندا فشاركت بدار واحدة فقط، بالإضافة إلى مشاركة مملكة ماليزيا كضيف شرف في المعرض بعشرة دور نشر. وخصصت إدارة المعرض جناحاً للطفل وجناحاً آخر للمؤلفين السعوديين، لكن رغم ذلك يشتكي الكثير من زوار المعرض من ارتفاع الأسعار وعدم تطابقها مع الأسعار المعلن عنها في تطبيق معرض الرياض المتاح في هواتفهم.

برنامج ثقافي

عادة اللجنة الثقافية السنوية فإن البرنامج الثقافي لم يعلن عنه إلا في يوم افتتاح المعرض. وبالرغم من حرص المثقفين على معرفة الضيوف المشاركين وأوقاتهم، غير أنه -حتى الآن- لم تستطع اللجنة حل هذه المشكلة المتكررة. ويبرر رئيس اللجنة

البرنامج الثقافي للمعرض جاء مخيباً للآمال، ولا يتناسب مع حجم الظاهرة الثقافية الكبيرة التي ينتظرها الملايين

الحكايات الخرافية التقاء الجمال بالأخلاق

الحكاية الشعبية من أقدم الفنون الإنسانية، صاحبت الإنسان منذ فجر الوعي إلى غاية اليوم، حيث تخرج من مؤلفها المجهول لتتناقلها الألسن شفاهياً وتحافظ على قدرتها على التطور من زمن إلى آخر، تنتقل بسلاسة حاملة معها روح الإنسان وجوهرة الأخلاقي والفكري والجمالي.

القاهرة - للحكايات الخرافية انتشار واسع في الثقافات الشعبية، خاصة في أوساط المناطق الريفية والجبالية حول العالم، وهو ما يؤكد كتاب "الحكاية الخرافية في إقليم أنزيبجان" الصادر أخيراً عن الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة من تاليف الباحثة فاطمة الزهراء جمال الدين.

ويقول الناشر إن هذا العمل العلمي يفتح نافذة واسعة للاطلاع على الحكايات الشعبية في أنزيبجان، وهي حكايات نابغة من وجدان الشعب الأذري بتقافاته المتعددة تاريخياً وجغرافياً وحضارياً، حكايات تمتد أصول بعضها إلى الشرق الإسلامي رغم خصوصيتها الأنزيبجانية، نظراً إلى التواصل الفكري بين شعوب الشرق العربي والإسلامي.

وتبين المؤلفة أن أنزيبجان تمثل نقطة الاتصال بين إيران وتركيا والعراق ودول الاتحاد السوفييتي السابق، كما تعد الطريق البري الذي يربط إيران بأوروبا، ما جعلها مطعماً على مر العصور لكل من يريد السيطرة على بلاد الفرس قديماً.

وتقول إن المسار التاريخي لأنزيبجان كمنطقة صراعات مع جيرانها وتقلب الدول الحاكمة لها بين وطني ودخيل، أوجدا شخصية أذرية تتسم بالصلاب، وكل هذا التنوع طبع الحكايات الخرافية الأذرية بسمات فلكلورية خاصة بهذه المنطقة الجغرافية، مما يجعل الاهتمام بدراسة هذه الحكايات ضرورة لفهم طباع السكان وعاداتهم وتقاليدهم، وفهم المنطقة ككل من خلال الحكايات التي يتناقلها الناس في ما بينهم ويتداولونها على نطاق واسع.

وتشير الزهراء إلى أن الحكاية الخرافية الشعبية تلتقي فيها سمتان من سمات الطبيعة البشرية، هما الميل إلى الغريب والعجيب، والميل إلى المنطقي والواقعي، فحيث تلتقي الظاهرتان توجد الحكاية الخرافية، التي تبرز في مادتها السردية بين العجائبي الذي يثبت قدرة الخيال على نسج حكايات مختلفة الشخوص والأحداث، كما تبين السحر في استخراج عناصر من الواقع للحكايات، حيث يندمج الغريب بالواقعي لإنشاء حكايات لها جمالياتها الخاصة علاوة على ما تكتنفه

من عمق ودلالات متشعبة. وتقول المؤلفة إنه من السهل العثور على بذور الحكاية الخرافية في جميع أنحاء العالم، مضيئة أن بعض الشعوب لديها موهبة خاصة في صنع الحكاية الخرافية مثل العرب والهنود، إذ صاغوها في صورة فنية، وغذوها بخيالهم وكسوها بصيغتهم الأصلية. وقامت الكاتبة بتقسيم كتابها إلى فصول، كان أولها بعنوان "الحكاية الخرافية في إيران وأنزيبجان"، وهو يعرّف بالحكاية الخرافية من الناحيتين اللغوية والإصطلاحية، ويستعرض أسباب ظهور الخرافة ومرآح تطورها.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان "البنية السردية للحكايات"، ويتناول بداية مفهوم السرد، والتعريف بمصطلح السردية وبنيتها، ويتعرض لزوايا الراوي، وأنواع الراوي، كالراوي الغريب عن الحكى، والراوي المتضمن في الحكى، مع التعريف بوظائف هذا الراوي داخل بنية الحكاية.

الفصل الثالث من الكتاب كان بعنوان "شخصيات الحكايات"، ويتناول الشخصية في الحكاية الخرافية بأنواعها، كالشخصيات البشرية حيث الحديث عن البطل وأنماطه، كما يتناول المرأة في الحكايات بنوعها الطيب والنسرين. فيما يرصد رابع فصول

الكتاب أنواع الزمن في الحكايات الخرافية، ليعرض الفصل الخامس أنواع الفضاءات في الحكاية التي تنقسم إلى الفضاءات المرجعية والفضاءات التخيلية والفضاءات العجائبية، مع رصد علاقة فضاء الحكايات بالواقع الفعلي في المجتمع الأنزيبجاني.

ويكشف كتاب "الحكاية الخرافية في إقليم أنزيبجان" عن الخصائص التي تقوم عليها الحكايات، سواء كانت تخص بنيتها السردية أو الوظائفية، وتوضح هذا من خلال البيئة المكانية والزمانية وبيان مدى الترابط بين الواقع التاريخي وانعكاسه في وعي الفرد الشعبي منتجاً نصاً خرافياً يتضمن كل ما يهدف إليه، سواء إبراز الجانب السني لفئة معينة من الشخصيات أو إبراز ما عاناه الشعب من خلال شخصيات الحكاية.

وترى المؤلفة أن هناك خطاً مشتركاً بين الحكايات المدروسة، إذ تؤكد الحكايات أن الأخلاق تمثل الوسيلة الحتمية لإبصال المرء إلى هدفه ومبتغاه، وهي تشتمل على مضامين أخلاقية وعظيمة، حتى الحكايات التي تبدو في ظاهرها حكايات عاطفية يوجد بها مغزى أخلاقي، وهذا يدل على تركيز الحكايات الأنزيبجانية على الجانب الأخلاقي أكثر من جانب التسلية.



باختصار

يحتضن المركز الثقافي بالقنيطرة المغربية الثلاثاء 14 مارس عرض مسرحية "عيوط الشاوية" لفرقة المسرح المفتوح، وذلك في إطار توطين المسرح المفتوح بالمركز لموسم 2017.

قرر اتحاد الناشرين العرب اعتماد معرض مدينة الشيخ زايد المصرية للكتاب كمعرض عربي دولي يقام سنوياً، دعماً وإثراء لصناعة النشر وتسويق الكتاب العربي في مصر.

يعرض هذه الأيام معرض حول الفن والجنون بشمال إيطاليا لوحة من رسم أدولف هتلر، رغم كون العمل الذي رسمه الدكتاتور الألماني الراحل بعيداً كل البعد عن كونه تحفة فنية، كما قال المنظمون.

تفتتح الأحد القادم في مدينة الطائف فعاليات برنامج "شتر ثقافة العمل الحر"، ضمن فعاليات ملتقى مكة الثقافي لعام 2017 تحت شعار "كيف تكون قوفاً".

لرأسلة المحرر
culture@alarab.co.uk